قبل حيفها فرت منه ومن تركها تبعته وقال سفيان الثورى من طلب الرياسة قبل وقتها
فانه علم كثير وسرور العسيما ينزله المولى فيه وفى امواله وفى مواليه معتقدا ان ذلك هو الخير فى حقه
والليق به ومنها حمله لمن يكرهه انه يكرهه بحق وصدق خوفا من تزكية نفسه ان انتصر لها
ومنها طرح العبد نفسه ان انتصر لها ومنها طرح العبد نفسه بين يدي الرب مسلما اليه امره
منبرأ من حوله وقوته ومنها ذكر الله تعالى على كل احيان العبد وسائر تقلباته قال تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره
فرطا وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال فى الحديث القدسى الاعظم من ذكرنى فى نفسه
ذكرته فى نفسي ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه قال بعض العارفين الذكر منشور الولاية
فمن اعطى الذكر اعطى الولاية ومن لم يعط فقد عزل قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك
مع الله فى ذكره فان غفلتك عن ذكره اشد من غفلتك فى وجود ذكره ومنها عدم النوم الا من
غلبه وعدم الكلام الا عن وجود وعدم الاكل الا عن جوع ومنها حفظ حق الجوار وتقديم حق
الاقرب فالاقرب مع تفقدهم بما انعم الله عليهم ودفع الضر عنهم مع كثرة احسان اليهم فان العبد
مسؤل عنهم ومنها كون العبد مع جمهور اهل الدين وجماعتهم لان يد الله مع الجماعة واذا عصى الله تعالى فى موضع
لا يبرح منه حتى يعمل فى طاعته ليشهد له كما شهد عليه وان يحسن ظنه بالله تعالى على كل حال وان يجد
نفسه دائما بعمل الخير وان لم يعمله واذا حدثته نفسه بشر فليعزم على تركه وليثابر على قول لا اله
الا الله فانها افضل الاذكار كما فى الحديث المشهور وليحذر من معاداة احد من اهلها وليلزم ما افترضه
الله عليه فاذا اكمله على الوجه المامور به فليشتغل بنوافل الخيرات ولبراع اقواله كما يراعى افعاله وليبعدها
من افعاله وليبتغ المرضى بالنية والاعتبار بالذكرى ولينبارحه وجيرانه وليحذر من مظالم العباد بان يمنعهم
حقوقهم التى اوجبها الله تعالى وليحذر من فتنة المال والنساء والولد والجاه بان يرجع الى الله تعالى
فيها وليقف معها من حيث عينها بل ياخذها نعمة الهية ويشكر الله تعالى عليها ويوفى الحقوق
المطلوبة منه بها ولينهها عن طاعة الله تعالى وعليه بمراقبة الله تعالى فيما اعطاه واخذ منه فانه

ما اعطاه

ما اعطاه الا ليشكر وما اخذ منه الا ليصبر وليتحلق بالجود فانه نوابه خلف ومكافأة ومحبة وليحذر
البخل فان جزاءه حرمان واتلاف وعدم والمرء حديث بعده وليلزم مجالس الذكر والصبر على
الحق وكثرة الاستغفار ولا سيما فى الاسحار والتوبة ولا سيما عقب الصلوات وليجتنب صحبة
المتكلفين ومجالستهم وهم الذين يزخرفون الاقوال وقلوبهم على خلاف ما قالوا مملوءة
غشا ونفاقا وحبا للدنيا ويزخرفون الاعمال من انواع التصنع للناس لا لله وليعامل
كل من يصحبه بما تقتضيه مرتبة فمعاملة الحق بالوفاء بعهوده ومعاملة الاباء والبدل
بالحواس بالاعتبار والرسل بالاقتداء بهم ومعاملة نعم الله ان لا يقضى بها والمصائب بالصبر
عليها والطاعة بشهود الفضل لله الذى استعمله بها لا بضدها والمعصية بالتوبة منها
وهكذا يعامل كل من يصحبه بما تطلب الشرع منه ان يعامله به وليحترز ان يراه الله
تعالى حيث نهاه او يفقده حيث امره وليجتهد ان تكون له عيبة عمل لا يعلم بها الا الله
تعالى ولا يكفر احدا من اهل القبلة ولا يكون من شرار الناس فان من شرار الناس الذين
يكرمون اتقاء شرهم وانا دل على خير فليكن اول عامل به وليكرم ضيفه وليكثر من السجود
ومن الدعاء فيه وليعم فى الدعاء فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وليلزم الاذان
لكل صلاة وليحفظ جوارحه بها امكنه وليتورع فى المطعم والملبس والنطق وليحافظ
على صلاة الاوابين والضحى والصلاة اول وقتها والتصبيح على الاطلاق وعدم النزقه
فى المآكل والملبس فان الله تعالى ورسوله ماذكرا المترفهين الا بمعرض ذم ومحبة الانصار
والنصر لاخيه ظالما كان او مظلوما ونصرة الظالم برده للحق وليلزم اسباغ الوضوء
على المكاره اى فى زمان شدة البرد وليلزم جهاد هوى النفس وكثرة الصدقات ولو لم
يجد فبطعام طيب وكثرة من تنفقه مجالسته فى دينه وتلاوة القرآن مع تدبره والعمل
بما فيه وليستعمل العلم فى جميع احواله وافعاله واقواله وحسن الخلق وليترك المراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)